# كتاب التّنوير
# في
# الاصطلاحات الطّبيّة

لأبي منصور الحسن بن نوح القمري
المتوفى نحو ٣٩٠ هـ

تحقيق
وفاء تقي الدّين



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
م - ٤٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

## المقدمة

بـدأت حركـة التـدوين العلمي العربي بتصنيف الكتب في غريب القرآن[1] ، فـانطلـق العلمـاء إلى جمـع ألفـاظ اللغـة وتـدوينهـا وضبطهـا وتحديد معانيها ، وكان هدفهم أول الأمر دعم الدراسـات القرآنيـة ، لكنهم مالبثوا أن التفتوا إلى العناية باللغة وآدابها وعلومها عناية مستقلة عن كل هدف آخر . وقد اتبعوا في جمع اللغة وتـدوينهـا أسـاليب شتى ؛ فمنهم من ألف كتباً تضم طائفة من الألفاظ والتعابير العربية كيفما اتفق لـه سماعهـا من الأعراب ، ككتب النـوادر والأمـالي ، ومنهم من عني بجمـع الألفـاظ المتصلة بموضوع واحد ، فدوّنها في رسالة صغيرة ، ككتاب « اللّبَأ واللّبن » لأبي زيد الأنصـاري ، وكتـاب « النخل والكرم » للأصمعي ، أو توسع في ذلك واستقصى كأبي حنيفة الدينوري في كتـابـه « النبـات » ، ومنهم من سعى إلى جمع كل مفردات اللغة فدونها في معجمات شـاملـة وفـاق أنظمـة خـاصـة ... وقـد عُـدّت المعجمات التي رتبت فيهـا المواد ترتيبـاً يقوم على مراعـاة اللفـظ لا المعنى ولاسيما مـاكان منهـا على ترتيب حروف الهجـاء ، عدت قمة ماوصلت إليه حركة تأليف المعجمات العربية .

ومع ذلك لم تفقد المعجمات المصنفـة على أسـاس الموضوعـات قيمتهـا ، لأن الحاجة ظلت تدعو إلى جمع الألفاظ المتصلة بكل جـانب من جوانب

(1) وذلـك في القرن الثـاني الهجري . وهنـاك روايـات تـؤكـد وجـود كتب في هـذا الموضوع منذ النصف الأول من القرن الأول . انظر المعجم العربي ج ١ : ص ٣٩ ومابعدها .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعرفة الإنسانية على حدته ، ذلك أن كثيراً من ألفاظ اللغة تختلف دلالته باختلاف المتكلم أو موضوع الكلام ، وهذا مايعرف بالاصطلاح . ومن المألوف أن يصطلح العلماء في فن من الفنون على تحميل بعض الألفاظ معاني لاتحملها عند غيرهم ، ويكون هذا عادة بتخصيص المعنى اللغوي الأصلي للكلمة أو تعميمه أو نقله إلى مايجاوره أو غير ذلك من طرق المجاز التي تحفل بها لغة العرب . ومن هنا برزت أهمية تأليف معجمات اصطلاحية تضم المصطلحات الخاصة التي يعتمدها أهل كل صناعة ويتفاهمون بها فيخاطب بها الأستاذ تلميذه ، ويتلقى بها المتعلم عن شيخه ....

وعلم الطب من العلوم التي حظيت بعناية المسلمين ، لأنه علم دنيوي تمس الحاجة إليه من أجل بناء مجتمع صحيح متين يتمتع أفراده بالعافية والقوة ، وهذا ماحث عليه النبي الكريم ﷺ بقوله : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف »[2] وقوله : « ياعباد الله تداوَوْا ، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء »[3] .. وقد كثرت المؤلفات الطبية في العصر العباسي كثرة تلفت الأنظار ، كما كثرت فيها الألفاظ الغريبة التي لايفهمها غير أهل الصناعة ، إما لأنها من أصول أجنبية كالهندية والسريانية واليونانية ، أو من أصول عربية لكنها اكتسبت بالاصطلاح معاني خاصة . وهذا مادعا بعض المعاصرين إلى اتهام الأطباء القدامى بأنهم كانوا يستخدمون الألفاظ الأعجمية ، ويتعمدون الغموض في لغة مؤلفاتهم ، ليخفوا أسرار مهنتهم عن العامة ، فيكتسبوا بذلك هيبة

(2) أخرجه مسلم برقم ٢٦٦٤ ، قدر .

(3) أخرجه بألفاظ متشابهة البخاري برقم ٥٣٥٤ طب ، وأبو داود برقم ٣٨٧٤ و ٣٨٥٥ طب ، والترمذي برقم ٢٠٣٩ ، وغيرهم .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعزاً[4] . لكن واقع الحال ينفي عن أجدادنا العلماء هذه التهمة ؛ إذ بادر بعضهم منذ وقت مبكر إلى جمع الألفاظ الأساسية المستخدمة في علم الطب وشرحها وتحديد معانيها في كتب خاصة يمكن أن نعدها بحقّ معجمات اصطلاحية متخصصة ، ولعل أول هذه المعجمات كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية[5] .

مؤلّف هذا المعجم هو أبو منصور الحسن بن نُوح القَمَري[6] ، من أهالي بخارى ، ترجم له ابن أبي أصيبعة في كتابه عن تاريخ الطب والأطباء ، ونقل عن بعضهم أن ابن سينا أدركه وهو شيخ كبير فلازم دروسه ، وانتفع بعلمه[7] ، توفي أبو منصور سنة ٣٩٠ هـ على أرجح الأقوال[8] .

ولكتاب التنوير عدة نسخ مخطوطة موزعة في مكتبات العالم ، ذكر بروكلمان وسزكين تسعاً منها تحمل عناوين مختلفة من نحو « مصطلحات

---

(4) قال الدكتور رمسيس جرجس في كلمته التي القاها في المؤتمر الخامس والعشرين لمجمع القاهرة ، بعنوان مصطلحات ابن سينا : « وسمى حمى الغِبّ بالطاريطوس الإغريقية أي الثلاثية Tertin وترك الغِبّ إذ وجد الأولى أفخم وأعقد شكلاً .. » مجموعة بحوث المؤتمر ( ٢٥ ) ص ١١٧ . وكنت قد فهرست مصطلحات كتاب القانون في الطب لابن سينا فهرسة استقصائية كاملة ، فوجدت أنه استخدم مصطلح حمى الغب نحو مئة مرة ، بينما لم يستخدم كلمة طاريطوس إلا مرة واحدة ( القانون ١ : ٤٣١ ) .

(5) انظر مقالة الدكتور نشأة حمارنة « المعجمات الطبية » في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ : ١٠٥ ـ ١٢٣ .

(6) ويقال : « الحسين بن نوح » . انظر بحثاً مفصلاً في اسمه وترجمته في مقالة لنا بعنوان « القمري وكتابه غنى ومنى » نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٠ ص ٥٣٣ ومابعدها .

(7) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١ : ٣٢٧ .

(8) انظر تحقيق سنة وفاته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٦٠ : ٥٣٤ ـ ٥٣٥ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطب » و « رسالة في حدود الأمراض » وغيرهما[9] . ولاأشك في أن هناك نسخاً أخرى كثيرة لم يتنبه إليها مفهرسو المخطوطات ، لأنها قد تكون ضمن مجموعات مخطوطة ، أو في حواشي بعض كتب الطب ، فالكتاب لطيف الحجم يمكن أن ينسخ مع كتاب آخر أو في حواشيه ، فإذا ضاعت صفحة العنوان ، أو أهمل الناسخ كتابته اختلط كتاب التنوير بغيره فلم يَبِنْ .

وإذا كان الكتاب لطيف الحجم فهذا لايعني أنه قليل الشأن ، بل هو عظيم الخطر ، لأنه يمثل بدء مرحلة هامة من مراحل التفكير العلمي ، ومنحى جديداً من مناحي التصنيف والتأليف ، فقد أوضح القمري في المقدمة الموجزة التي قدم بها لكتابه أنه سيشرح الألفاظ الأساسية المستخدمة في علم الطب شرحاً مجرداً دون ذكر الأسباب والعلل ، وأنه لن يعدو في ذلك مذهب أهل الصنعة من الأطباء ، وإن كانت اللغة تحتمل غيره . فهو واع تماماً أنه يؤلف معجماً طبياً ، لاكتاباً عاماً في الطب والمداواة ، ولامعجماً للغة العربية وألفاظها .

قسم القمري مواد معجمه ، وعددها يجاوز ( ٣٤٠ ) مادة ، على عشرة أبواب خصص كلاً منها لموضوع من موضوعات الطب كالتشريح والأمراض والأدوية والأوزان ... فعرّف بأهم المصطلحات المستخدمة فيه تعريفاً موجزاً . ولم يراع في إيراد المصطلحات ضمن كل باب ترتيباً واضحاً ، إلا في الباب الأول الذي ذكر فيه أسامي العلل الحادثة ببدن الإنسان مرتبة من أعلى الرأس إلى أخمص القدم ، كما نلاحظ شيئاً من هذا الترتيب أيضاً في الباب الرابع الذي ذكر فيه أسماء الأعضاء ، وشيئاً من

(9) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، الذيل ١ : ٤٢٥ ، وتاريخ التراث العربي لسزكين ٣ : ٣١٩ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الانتقال من العام إلى الخاص في سائر الأبواب .

ولأهمية هذا المعجم الطبية والتاريخية واللغوية رأيت أن أنشره كاملاً محققاً ، ليصبح في متناول جميع الباحثين في مجال التراث الطبي وتاريخه ، وفي مجال المعجمات الاصطلاحية أيضاً . وتسهيلاً للاستفادة منه رقمت مواده بأرقام متسلسلة ، وذيلته بفهرس للمصطلحات والمواد الواردة فيه مرتبة على ترتيب حروف الهجاء ، مراعية جميع حروف اللفظة كما وردت في معجم القمري مفردة أو جمعاً مجردة أو مزيدة بعد إسقاط ال التعريف فقط ، وفهارس فنية أخرى[10] .

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخ التالية التي حصلت عليها من معهد التراث العلمي العربي بحلب :

أ ـ صورة عن نسخة مكتبة أحمد الثالث ، ورقم المخطوط فيها ٢٠٤٠ ( ١ ) ـ ١٠٣٧ ،[11] وهي نسخة كاملة ، عدد أوراقها ( ٢٥ ) ورقة متوسطة الحجم ، في كل صفحة ( ١٣ ) سطراً ، نُسخت في القرن التاسع بقلم تعليق حسن[12] ، وأظن أن عناوينها كتبت بمداد أحمر فغدت باهتة جداً في الصورة التي حصلت عليها .

أول هذه النسخة : « قال أبو منصور الحسن بن نوح القمري ، رحمة الله عليه : إني لكُنْهِ معرفتي بفضل علم الطب ... » وآخرها : « وصار عنقه في ذلك التقوير ، ورأسه خارجاً منه . والله أعلم » . وليس فيها مايحدد تاريخ النسخ ولااسم الناسخ .

(10) تفضل الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ بالنظر في عملي هذا فنبهني على بعض ماوقع فيه من غلط أو سهو وأفادني فوائد جمة . جزاه الله عني وعن طلاب العلم خيراً .

(11) فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٤٩ .

(12) حسبما جاء في بطاقة الفهرسة .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب ـ صورة عن نسخة الجمعية الملكية بلندن ، وردت في فهرس المخطوطات المصورة في معهد التراث العلمي العربي باسم « مصطلحات الطب » ، ورقمها فيه ١٢٥٣ ( ٢٤٤ )[13] ، وهي نسخة كاملة أيضاً ، عدد أوراقها ( ١١ ) ورقة من الحجم المتوسط ، في كل من صفحاتها ( ١٧ ) سطراً ، وقد نسخت سنة ١٠٨٤ هـ بخط فارسي دقيق ، وصورتها باهتة جملة .

تبدأ هذه النسخة بمقدمة ربما كانت إضافة من الناسخ أولها : « إنا اللهم وإن قصّرْنا عن سبحات وصفك .. » ثم بعد بضعة أسطر : « يقول أحوج عباد الله أبو منصور الحسن بن نوح القمري : إني لكُنْه معرفتي بفضل علم الطب ... » وآخر هذه النسخة : « صار عنقه خارجاً على الحوض من ذلك التقوير ، ليكون رأسه خارجاً . والله أعلم بالصواب » .

وتمتاز هذه النسخة من غيرها بإيراد واو العطف في رؤوس المواد ضمن جميع الأبواب خلا الباب العاشر .

ج ـ صورة عن مخطوطة الجمعية الملكية للطب بلندن التي ذكرت في فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة معهد التراث العلمي العربي باسم « أسامي العلل » وبرقم ١٢٤٣ ( ٢٤٥ )[14] ، وتقع في ( ١١ ) ورقة من الحجم الصغير ، في كل من صفحاتها ( ١٠ ) أسطر ، كتبت بخط رقعة حسن ، وليس فيها مايبين عن اسم الناسخ أو تاريخ النسخ .

أول هذه النسخة : « قال الأستاذ أبو منصور الحسن بن نوح

(13) فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٥١ .

(14) فهرس المخطوطات المصورة ص ٢٤٩ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعروف بسراج القمري[15] : إني لكثرة معرفتي بفضل علم الطب .. » وآخرها : « وغير المتشابهة هي التي لاتشبه بعضها بعضاً . تمت الكتاب » ! . فهذا جزء من كتاب التنوير يقتصر على قسم من المقدمة والأبواب الأربعة الأولى منه فقط . وأخطاء اللغة فيه كثيرة ، ولاسيما مايتصل بالتذكير والتأنيث .

د ـ كما استعنتُ بصورة عن مخطوط الظاهرية رقم ٧٨٨٩ وهو نسخة من كتاب ( غنى ومنى ) للمؤلف نفسه ، نسخها شمس الدين بن إبراهيم الجيلاني في استراباذ سنة ٨٨٦ هـ ، وفي هوامشها بالخط نفسه جزء من كتاب التنوير ، وَرَدَ على شكل حواشٍ وتعليقات ، نُسخت في المواضع المناسبة لها من كتاب ( غنى ومنى ) لشرح أسماء الأمراض الواردة فيه . وهي على مايظهر مما أضافه بعض الأطباء فحشى به كتاب غنى ومنى بعد أن اطلع على كتاب التنوير للقمري ، وكتاب القانون لابن سينا ، فبعض هذه التعليقات مماثل لما في النسخ الأخرى ، وبعضها زائد عما جاء فيها ، وجُلُّ هذا الزائد منقول من كتاب القانون . وقد أثبت زيادات هذه النسخة في الحواشي بخط مميز عملاً بنصيحة الأستاذ الكبير أحمد راتب النفاخ .

تبدأ هذه الحواشي في الورقة ( ٢ ) من المخطوط بعبارة : « الصداع :

---

(15) ذكر فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ٣ : ٣١٩ أن نسخة أياصوفيا رقم ٢ / ٣٧٣٧ عنوانها : « كتاب التنوير المعروف بسراج القمري » واستئناساً بهذه الشهرة ـ سواء كانت للمؤلف أو للكتاب ـ واستئناساً باسم التنوير أيضاً غلب على ظني أن تكون نسبة المؤلف القَمَري بالتحريك لا القُمْري بالضم . وانظر في ضبطها ماجاء في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٠ ص ٥٣٤ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجع الرأس كله » ، وتتوقف في الورقة ١٤٨ منه بعبارة : « البثر المعروف بالنملة ... وإذا كان في الرأس يسمى السعفة » . فهي بذلك تشمل الباب الأول ونحو نصف الباب الثاني من كتاب التنوير .

بعد دراسة النسخ السابقة وجدت أنّ بينها اختلافات كثيرة العدد ضعيفة الخطر ، كأن تتقدم في إحداها لفظة تأخرت في الأخرى مما لايغير معنى الجملة ، أو يرد في نسخة بصيغة الجمع ماورد مفرداً في غيرها ، أو يبدل الماضي بالمضارع ، أو النعت المفرد بنعت جملة ، وأشباه ذلك مما لايؤثر في دلالة الكلام . لكنها تشترك ـ باستثناء النسخة د ـ في كثرة أخطاء اللغة كنصب نائب الفاعل وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر ، وغير ذلك مما يدل على عُجمة نساخها ، وعلى أنهم من أهالي بلاد ماوراء النهر حيث عاش المصنف .

وبسبب مابينت آنفاً لم أتخذ أياً من هذه النسخ على حدتها أصلاً ، بل عدت إليها جميعاً ، فكتبت أسلم العبارات في المتن ، وأشرت في الحواشي إلى جميع الاختلافات والأخطاء في الأبواب الأولى ، ثم نزعت شيئاً فشيئاً إلى إغفالها حتى لاأثقل على القارئ بإيرادها كلها بعد أن رأى نموذجات كافية منها . لكنني حرصت على إثبات كل اختلاف قد يؤثر في دلالة المصطلح ، وكل زيادة توضح معناه ، وشرحت بعض مايحسن شرحه لغوياً أو طبياً ، وأشرت إلى المراجع التي تفيد العودة إليها لفهم المصطلح .

وإني لأرجو بعد ذلك أن أكون قد وفقت في أن أقدم للقارئ النص الصحيح الكامل لهذا المعجم الطبي الهام . والحمد لله رب العالمين .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)إنّا اللهمّ وإنْ قَصَّرْنا عن سبحات وصفك ، لنستجدي نَفَحاتِ لُطفِك ، ونستهدي لمحاتِ عطفِك . قد وَلَّيْنا وجوهَ نقصِنا كعبةَ كمالك ، ومددْنا كفَّ خَصاصتِنا تلقاءَ سَدِيرِ(٢) أفضالِك . فَصَلِّ اللهمّ على محظوظي حضرةِ ملكوتِك ، وملحوظِي نظرةِ لاهوتِك ، خصوصاً على أشرفِهم شأناً لديك ، وأزلَفِهم مكاناً إليك ، محمّد المقدّس من الأكدارِ البشريّة ، المطهّرِ من الأوصالِ العنصريّة ، وعِتْرتِه(٣) إنّهم خير البريّة ، وأفِضْ علينا مانُريك(٤) من قلوبِنا الضياء ، و ﴿ آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾(٥) وبعد(١) .

يقول أحوَجُ عبادِ الله أبو منصور الحسنُ بن نُوْح القَمَري(٦) :

إنّي لِكُنْه(٧) معرفتي بفضل علمِ الطبِّ على سائرِ العلوم(٨) عدا الإلهية(٨) ، وفرطِ علمي بحاجة كل شخص في كلِ وقتٍ وكلِ مكان إليه ،

(١ ـ ١) مابينهما من ب فقط .

(٢) الخصاصة : الفقر والحاجة . والسدير : منبع الماء ، وسدير النخل سواده ومجتمعه . لسان العرب ( خصص ، سدر ) .

(٣) عِتْرَة الرجل : أقرباؤه من ولد وغيره . لسان العرب ( عتر ) .

(٤) كذا في الأصل ، ولم يتوجه لي مايُقَوِّم العبارة .

(٥) اقتباس من الآية ( ١٠ ) من سورة الكهف ( ١٨ ) ، وفي الأصل « نعمة » بدلاً من « رحمة » .

(٦) في أ : « قال أبو منصور الحسن بن نوح القمري رحمة الله عليه » ، وفي ج : « قال الأستاذ أبو منصور الحسن بن نوح المعروف بسراج القمري » .

(٧) في ج : « لكثرة » .

(٨ ـ ٨) مابينهما من ب فقط .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وشدَّةِ حرصي على ترغيب[٩] الناس في تعلمه ، لاأزال[١٠] متفكراً في جميع مايُقرِّب منه البعيد ، ويسهل المتوعِّر[١١] ، ليزدادَ المبتدئُ به[١٢] والشارعُ فيه قوةَ صريمةٍ[١٣] ، وثباتَ عزيمةٍ على دراسته واستكمال الحظِّ[١٤] منه .

وقد أحببتُ في هذا الوقت أن ألتقطَ من بطونِ الكُتُب وتضاعيفِ الكُنَّاشاتِ[١٥] ألفاظاً هي عند أهل الصناعةِ معروفة ، وأشياءَ لابُدَّ منها في كل وقتٍ ، ثم لاتوجد تلك الأشياء إلا متفرقةً في كُتُب شَتَّى[١٦] ، والطارئُ على هذا العلم يحتاج في تحصيلها والوقوفِ على معانيها إلى تكلُّفٍ شديد ، ومقاساةِ تعب كثير ، ولعل[١٧ التبرُّمَ بها ، و١٧] معاناةَ النَّصَب في طلبها ، يحمله على نبذها جانباً والإعراض عنها ، وأن أفسِّرَ كلَّ لفظ منها تفسيراً مجرَّداً ، من غير أن أذكر أسبابَها وعلَلَها ، وأشرح اتخاذ[١٨] كل شيء شرحاً كافياً ، وألاَّ أعدوَ مذهب أهل الصناعة ، وإن كانت اللغة تحتمل

---

(٩) في أ و ج « مايرغب » .

(١٠) في أ : « لازلت » وفي ج : « لازال أردت أن أكتب بعض مايحتاج إليه في أسامي العلل ، وبالله التوفيق » يليه الباب الأول من الكتاب .

(١١) في أ : « الوعر » .

(١٢) « به » من ب فقط .

(١٣) الصريمة : العزيمة .

(١٤) في ب : « الحفظ » .

(١٥) الكناشات : جمع كُنَّاش أو كُنَّاشة ، وهو مصطلح يكثر استعماله في مجال الطب بمعنى الكتاب الموجز الذي يحوي فوائد ومعلومات يحتاجها الطبيب في عمله . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٠ ص ٥٥٣ الحاشية ( ٢٦ ) .

(١٦) في أ : « إلا في كتب متفرقة » .

(١٧ ـ ١٧) ليس مابينهما في أ .

(١٨) « اتخاذ » ليست في أ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غيره ، وأهلُ الأقاليم مختلفون[١٩] فيه ، [٢٠]وأن أسميَه كتابَ التنوير[٢٠] ، وأن أجعلها[٢١] عشرة أبواب ، وأقرِن[٢٢] كل لفظة بصواحبها في باب أفرادها[٢٣] ، لئلا يلتبس بعضها ببعض ، فيعسرَ وجدانُها[٢٤] ، ويبعدَ متناوَلُها .

**الباب[٢٥] الأول** : في أسامي العلل الحادثة من الفَرْق[٢٦] إلى القدم .

**الباب الثاني** : في أسامي العلل الحادثة في سطح البدن .

**الباب الثالث** : في أسامي الحُميَّات وتوابعها .

**الباب الرابع** : في أسامي مافي بدن الإنسان من عضو وغيره[٢٧] مما يجري مجراها[٢٧] .

**الباب الخامس** : في أسامي الطبائع[٢٨] ومافي معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان .

---

(١٩) في أ : « مختلفين » ولكل من الوجهين تأويل صحيح .

(٢٠ ـ ٢٠) مابينهما من ب فقط .

(٢١) في أ : « وأدخلها » بدلاً من « وأن أجعلها » .

(٢٢) في أ : « وأقيد » .

(٢٣) في أ : « في الباب الذي أفردنا » .

(٢٤) في أ : « وجودها » .

(٢٥) كلمة « الباب » ليست في أ ، وهذا يطرد في سائر الأبواب التالية .

(٢٦) في أ : « القَرْن » وكلا اللفظين صحيح مستعمل في كتب الطب ، يُراد به أعلى الرأس .

(٢٧ ـ ٢٧) مابينهما من ب فقط .

(٢٨) في أ : « الطباع » وهي جمع طبع ، أما الطبائع فجمع طبيعة .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

**الباب السادس** : في أسامي الأشياء[٢٩] التي تُستعمل في العلاجات .

**الباب السابع** : في أسامي الأطعمة والأشربة .

**الباب الثامن** : في أسامي الألفاظ والقَرَابَاذِينات[٣٠] .

**الباب التاسع** : في أسامي الأوزان والأكيال .

**الباب العاشر** : في اتخاذ الأشياء التي لابد منها كل يوم وليلة[٣١] .

ورجوتُ بما عملتُه من ذلك[٣٢] من الله حسن الجزاء ، ومن المسلمين جميل[٣٣] الدعاء ، [٣٤]بعون الله تعالى ومَنِّه[٣٤] .

## الباب الأول

## في أسامي العلل الحادثة من الفَرْق إلى القدم

١ ـ **الصُّدَاع** : وجعُ الرأسِ كلِّه .

٢ ـ و[٣٥]**الشَّقِيقَة** : وجعُ أحدِ شِقَّيْه .

(٢٩) « الأشياء » ساقطة من ب .

(٣٠) كذا في أ ، وفي ب : « الألفاظ القراباذينات » والقراباذينات جمع قَرَاباذِين : مصطلح معرب من أصل يوناني ، يراد به تركيب الأدوية فهو يقابل المصطلح الحديث فرماكوبيا Pharmacopeia ، ويرد في المؤلفات العربية بلفظ أقرباذين وقراباذين وأنقراباذين . انظر دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٤٦١ ، ومجلة المعهد الطبي ٣ : ٤٧ ، والمساعد ١ : ٢٥٥ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٨٠ .

(٣١) « وليلة » ليست في أ .

(٣٢) « من ذلك » في أ فقط .

(٣٣) في أ : « جزيل » .

(٣٤ ـ ٣٤) مابينهما من أ فقط .

(٣٥) العطف بالواو من ب فقط وهو مطرد في هذه النسخة في رؤوس المواد وقد فضّلتُ حذفها ، فلم أثبتها إلا في بعض المواضع ، موافقةً لما قد يرد في النسخ الأخرى ، أو لأسباب لغوية .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ **البَيْضَة**[٣٦] : صداع ينوبُ بأدوار ، فيطلب صاحبُه الظلمةَ والوحدة .

٤ ـ **الدُّوَار** : هو أن يدور رأسُ الإنسان ، إما متحرّكاً ، وإما ساكِناً متخيّلاً[٣٧] .

٥ ـ **السَّدَر** : أن يَرى ، إذا قام ، كأنّه في ظلمة أو ضباب[٣٨] .

٦ ـ **السُّبَات** : إغراقُ الإنسانِ في نوم غير طبيعي ، فإن تُرِك نام ، وإن حُرِّك ، وصِيْح به ، انتبه[٣٩] .

٧ ـ **الشُّخُوص** : أن يبقى شاخصَ العين ، لايَطْرِف ، ولايميّز شيئاً . والفرقُ بينه وبين السبات تغميضُ العينِ وشخوصُها[٤٠] .

---

(٣٦) لم يرد هذا التعريف في د اكتفاءً بما جاء في كتاب « غنى ومنى » ، راجع وصف النسخة د في المقدمة . وجاء في قانون ابن سينا قوله ( ص ٢ : ٢٤ ) : « ربما كان الصداع محيطاً بالرأس كله ، وماكان من ذلك معتاداً لازماً فإنما يسمى بيضة وخوذة تشبيهاً ببيضة السلاح التي تشتمل على الرأس كله » وانظر كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ١٢٥ .

(٣٧) « متخيلاً » من ب فقط . ونص هذه المادة في د :

« الدُّوَار هو أن يَتَخيّل لصاحبه أن الأشياءَ تدور عليه ، وأن دماغه وبدنه يدوران ، فلا يمكنه أن يَثْبتَ » . وهو مماثل لما في قانون ابن سينا ٢ : ٧٣ .

(٣٨) نص المادة في د :

« السَّدَر حالةٌ يبقى الإنسان مع حدوثها باهتاً ، يجد في رأسه ثقلاً عظيماً ، وفي عينيه ، وربما وجد طنيناً في أذنيه ، وربما زال معها عقله » .

(٣٩) « حرك و » ليس في أ . ونص هذه المادة في د :

« السُّبَات نومٌ مفرط ، قويٌّ في الكيفية ، طويلٌ في المدة » . وهو مأخوذ من القانون ٢ : ٥٤ .

(٤٠) نص هذه المادة في د :

« الشخوص ، ويسمى الجُمود ، وهذه عِلّةٌ متى عَرَضَت لإنسان ، بقيَ على الحال التي أدركتْه عليها ؛ إما جالساً ، أو قائماً ، أو نائماً ، أو وهو يعمل عملاً . ولذلك سُمّي أيضاً الآخِذَة » .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨ ـ **العِشْقُ** : محبّةٌ مُفْرِطة شهوانية[٤١] .

٩ ـ **السُّبَاتُ السَّهَرِي** : أن ينامَ تارةً ، ويسهر أخرى .

١٠ ـ **السَّهَر** : ألاّ ينامَ البتة .

١١ ـ **السِّرْسَام**[٤٢] : [٤٣]ورم حار في الدماغ ، أو في الأغشية المحيطة به ، ويسمى **قرانيطس** ، وعلامته[٤٣] حمى قوية ، وهذيان ، واحمرار العين جداً ، وكراهية الضوء .

١٢ ـ **بُطْلان الحِفْظ** : أن ينسى مايراه ويسمعُه من ساعته ، ولا يذكرَ شيئاً .

١٣ ـ **المالِيْخُوليا**[٤٤] : [٤٥]مرض سوداوي ، يضر بالفكر ، من غير تعطيل الأفعال السياسية كما في [٤٥] الجنون واختلاط العقل .

---

(٤١) لم ترد هذه المادة في أ ولا في د ، وترتيبها في ج بعد بطلان الحفظ ( ١٢ ) .

(٤٢) هذا المصطلح معرب من الفارسية « سَرْ » ومعناها الرأس ، و « سام » ومعناها الورم . انظر لسان العرب وتاج العروس ( برسم ) ، والمعرّب ٤٥ ، والألفاظ الفارسية ٩٠ ، والمعجمات الفارسية . وقد خص ابن سينا ورم الأغشية وحده باسم قرانيطس ، انظر القانون ٢ : ٤٤ .

(٤٣ ـ ٤٣) مابينهما من ج فقط . ونص هذه المادة في د :

**« السرسام ورم في أحد حجابَيْ الدماغ ، أو فيهما ، أو في الدماغ نفسه ، أو فيها جميعاً » .**

(٤٤) يرد هذا المصطلح في كتب الطب العربية بلفظ « مالنخوليا » أيضاً انظر تعريفه في القانون ٢ : ٦٥ .

(٤٥ ـ ٤٥) مابينهما ليس في أ . ونص هذه المادة في د :

**« المالِيْخُوليا هو تغير الظنون والفِكْر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد وإلى الخوف ، لمزاج سوداوي ، يوحشُ روحَ الدماغ ، ويفزعُه بظلمةٍ من داخل ، كما توحشُ وتُفْزِعُ الظلمةُ الخارجية . على أنّ مزاج البرد واليُبْس منافٍ للروح مُضْعِف ، كما أن مزاجَ الحرّ والرطوبة كمزاج الشراب يلائمُ الروح » .** وهو مطابق لما في القانون ٢ : ٦٥ . =



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن أنواعه **القَطْرَب**[٤٦] **والرُّعْوَنة** .

١٤ ـ **الكابُوس** : أن يُحِسَّ الإنسانُ في نومه كأنَّ شيئاً ثقيلاً ، وقع على صدره ، فانتشر[٤٧] .

١٥ ـ **الصَّرْع** : أن يَخرَّ الإنسانُ ، ويفقدَ العقل ، ويلتوي على نفسه فنون الالتواء ، وتَتَعَوَّجَ أعضاؤه ، وربما أزبَدَ ، أو بال ، أو أنجى ، أو قذفَ المنيَّ ، ثم يُفيق ، ويرجع إلى حاله[٤٨] .

١٦ ـ **أُمُّ الصِّبْيان** : يحدث بالصبيان[٤٩] ، فيتنفسون تنفساً صعباً[٥٠] منقطعاً ، بعسر وشدة ، ويكون مع حمى ، وبلا حمى .

١٧ ـ **السَّكْتَة** : أن يَخِرَّ[٥١] الإنسانُ كالميت ، لايتنفسُ ، أو يتنفس تنفُّساً خفيفاً لايُدرَك إلا بحيلة ، أو يَغُطُّ غطيطاً ، فربما تراجع ، وبطلَ أحدُ شِقَّيْه ، وربما اختنق ، ولم يُفِق[٥٢] .

---

(٤٦) في لسان العرب ( قطرب ) : « القطرب : الجاهل الذي يظهر بجهله . والقطرب : السفيه . والقطرب المصروع من لم أو مرار ، وجمعها كلها قطاريب » وانظر القانون ٢ / ٧١ .

(٤٧) في أ و ج « عليه » بدلاً من « على صدره » ، والكلمة الأخيرة من ب فقط ، والمادة كلها لم ترد في د .

(٤٨) في د تعريف موجز ، وهو :

« **الصرع علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعالها كلها منعاً غير تام** » .

منقول من القانون ٢ : ٧٦ .

(٤٩) سقطت الكلمات الأربع السابقة من ج ، فاختلطت المادة بسابقتها وغدت كالتالي : « ... ويرجع إلى حاله فيتنفس تنفساً منقطعاً ... الخ » . والمادة كلها ليست في د .

(٥٠) بعدها في ب : « مع احمرار الوجه » .

(٥١) في ج : « السكتة سدة كاملة في مجاري الروح النفسانية ، بحيث يزول معها العقل ، ويضر بالأفعال السياسية ، فيخر ... إلخ » .

(٥٢) في أ و ج « لم يتراجع » . وهذا التعريف موجز في د بالعبارة التالية : =



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٨ ـ **الخَدَر** : أن يصيرَ العضوَ مثلَ النائم ، لايُحِسُّ إلا بكَدّ[٥٣] .

١٩ ـ **الفَالِج** : أن يبطلَ حسُّ العضو ، ويصيرَ كالميت[٥٤] .

٢٠ ـ **التَشنُّج** : انجذاب العضو نحو أصله ، فإن انجذبَ إلى جانب ، اعوَجَّ العضوُ إليه ، وإن تكافأ الجذبُ من الجانبين ، تقلَّصَ العضو[٥٥] .

٢١ ـ **الكُزَاز** : تشنُّج العضوِ حتى يبقى مُنتَصِباً[٥٦] .

٢٢ ـ **الامتداد والتمدُّد** : التشنُّج إذا كان مع حمى دائمة[٥٦] .

٢٣ ـ **الرعشَةُ** : حركة العضو من غير إرادة[٥٧] .

٢٤ ـ **الاختلاج** : حركة الجلد بغير إرادة[٥٨] .

---

= « السكتة تعطُّلُ الأعضاء عن الحس والحركة » . وهي جزء من تعريف القانون ٢ : ٨٦ .

(٥٣) لم ترد هذه المادة في د .

(٥٤) في ج : « حركة » بدلاً من « حس » وفيها وفي أ : « في حال الموت » بدلاً من « كالميت » ، وهذا التعريف في د هو :

« **الفالج استرخاءٌ عام لأحد شِقَّيْ البدنِ طولاً** » . قارن بالقانون ٢ : ٩٠ .

(٥٥) نص هذه المادة في د :

« **التشنج علة عصبية يتحرك لها العضل إلى مبادئها ، فتنتهي في الانبساط ، فمنها مايبقى على حالها ، ومنها مايسهل عوده إلى الانبساط كالتثاؤب** » . وهو من القانون ٢ : ٩٥ .

(٥٦) لم يرد هذا التعريف في د .

(٥٧) في د تعريف مطول وهو :

« **الرعشة علة آلية ، تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال ، مقاومة للثقل المعاوق ، المداخل بتحريكه لتحريك الإرادة ، فتختلط حركات إرادية بحركات غير إرادية ، أو ثبات إرادي بتحريك غير إرادي** » . وهو من القانون ٢ : ١٠٥ .

(٥٨) ماأثبتناه هنا من ب فقط ، والذي في ج : « الاختلاج حركة موضع من البدن



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٥ ـ **اللَّقْوَة** : تعوُّج الفم[٥٩] ، وميلُه إلى أحد الجانبين ، حتى لا يمكن لصاحبها تغميضُ إحدى العينين ، وإذا نَفَخ ، خرجَ الريح من أحد شِقَّيْ الفم[٦٠] .

٢٦ ـ **الرمد** : وجع العين[٦١] .

٢٧ ـ **الطَّرْفَة** : نقطةٌ حمراء تحدث في العين[٦٢] .

٢٨ ـ **الظَّفْرة** : زيادةٌ عَصَبِيَّة ، تنبتُ من المَأْق الذي يلي الأنف ، فتطول ، وتنبسط ، حتى تغطيَ سوادَ العين كله .

٢٩ ـ **السَّبَل** : أن تنتسجَ في العين عروقٌ كثيرة حمر ، حتى تصبحَ شبه

---

ليس من عادته أن يتحرك ، لريح غليظ بخاري ، بدليل أنه أكثر مايعرض في الأزمان الباردة والأبدان البلغمية » . ولم ترد هذه المادة في أي من النسختين أ و د .

(٥٩) في أ : « الوجه » .

(٦٠) جاء في د مانصه :

« اللقوة علة آلية ، تعمل في الوجه ، ينجذب لها شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية ، فتغير هيئته الطبيعية ، وتزول جودة التقاء الشفتين والجفنين من شق » . انظر القانون ٢ : ١٠٣ .

(٦١) بعده في ج : « وهو ورم في الملتحمة » ، ولم يرد هذا التعريف في د ، اكتفاء بما جاء في كتاب غنى ومنى ، وهو :

« الرمد ورم حار يكون في الملتحمة ، وهي بياض العين ، وهو ثلاثة أنواع ... » . وجميع اصطلاحات أمراض العين الواردة في التنوير وهي التي رقمت بالأرقام ( ٢٦ ـ ٤٦ ) قد درسها الدكتور نشأة حمارنة دراسة مفصلة في مقالته المعجمات الطبية . انظر مجلة المجمع مج ٦٠ ص ٤٨٤ ـ ٥١٤ .

(٦٢) بيان هذا المصطلح في د مانصه :

« الطرفة هي نقطة من دم طري أحمر ، أو عتيق مائت أكهب أو أسود ، قد سال عن بعض العروق المتفجرة في العين » . وهو من القانون ٢ : ١٢٨ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غِشاوة ، تبلغ إلى السواد ، ويحدث فيها الحُكَاك[٦٣] .

٣٠ ـ **الجَرَبُ في العين** : يكون في سطح باطن الجفن ، مع خشونة وحكاك[٦٤] .

٣١ ـ **السُّلاَق** : حُمرة وصلابة تحدثان في الأجفان ، وتنتثر معها الأشعار[٦٥] .

٣٢ ـ **الشَّعْر المُنْقَلب** : أن يَنبت بعضُ أشعار[٦٦] العين مائلاً إلى داخلها ، فيؤذيها ، وينخَسُها .

٣٣ ـ **الماء النازل في العين** : أن تبطلَ حاسَّةُ البصر قليلاً قليلاً ، مع تخْيِيلات[٦٧] تحدث أمام العين .

٣٤ ـ **القُرُوح الحادثة في العين** : أن يحمرَّ موضعٌ منها ، أو تحمرَّ كلها ، ويكون في مكان واحد فضلُ حمرة[٦٨] .

٣٥ ـ **والبياض فيها** : أثر القَرْح[٦٩] ، إذا اندمل ، في الأكثر .

٣٦ ـ **الغَرَب** : ناصور يحدث[٧٠] في مأق العين .

---

(٦٣) لفظ هذه المادة في ج : « السبل غشاوة تعرض في ملتحمة العين ، لانتباج عروق تمتلئ دماً » .

(٦٤) في د : « .. مع خشونة ووجع وحكاك » .

(٦٥) في أ و د « الأشفار » وفي ب : « الأجفان والأشعار » . والأشفار ، بالفاء ، حافّات الأجفان ، وتطلق مجازاً على الشعر النابت فيها . انظر أدب الكاتب ص ٢١ .

(٦٦) في أ و د « أشفار » بالفاء . انظر الحاشية السابقة .

(٦٧) في ب و ج و د « تخيلات » .

(٦٨) ورد في د بجوار التعريف المثبت :

**« القروح تخرج في سائر الطبقات ، إلا أن مايخرج في غير الملتحمة والقرنية والعنبية لايظهر للحس » .**

(٦٩) في أ و ب و د « القروح » .

(٧٠) « يحدث » ليست في ب . والناصور والناسور عرق في باطنه فساد لاينقطع سقيه . اللسان ، وقاموس الأطبا ( نسر ) .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٧ ـ **الرشح** : سيلان الدموع من العين بغير إرادة[٧١] وسبب من الخارج[٧١] ، ويسمى **الدمعة** أيضاً .

٣٨ ـ **المُورسَرَج** : خروج الحدقة ، وزوالها من مكانها[٧٢] .

٣٩ ـ **الجُحُوظ** : زوال جميع العين عن مكانها ، ويسمى **نتوء العين** أيضاً .

٤٠ ـ **الحَوَل** : مَيْل العين إلى أحد الجانبين[٧٣] .

٤١ ـ **الانتشار** : اتّساعُ الناظرِ من الجوانب كلها حتى يلحقَ ببياض العين[٧٤] .

٤٢ ـ **الشَّعيرة** : ورمٌ مستطيل في الجفن ، يشبه الشعيرة .

٤٣ ـ **الجَسَأ** : يبس يحدث في الأجفان ، فيعسر فتحها بعقب النوم[٧٥] .

---

(٧١ ـ ٧١) مابينهما من ب فقط . والمادة كلها ساقطة من ج .

(٧٢) لم ترد هذه المادة في ج ولا في د ، وهي في أ بعد الجحوظ ، والمصطلح فيها « موسرج » وفي ب : « موسارج » ، وهذا المصطلح يرد في كتب الطب بأشكال منها « مورسرج ومورسرق ومورشاج ومورشرج .. » وقد تحذف الراء الأولى من كل ذلك . انظر العشر مقالات في العين لحنين ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، والقانون ٢ : ١٢١ ، ١٢٣ / ٣ : ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ .

ويرى بعض المستشرقين أن هذا المصطلح معرب من الفارسية « مور » ومعناها النملة ، و « سرك » وهي تصغير رأس . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٠ ص ٥٠٣ .

(٧٣) هذه المادة من ج فقط .

(٧٤) في د تعريفان هما :

« الانتشار اتساع الناظر من الجوانب كلها » و « الانتشار هو أن تصير الثقبة العنبية أوسع مما هي في الطبع ، فينتشر النور ، ولايخرج على خط مستقيم إلى المرئيات ، بل يقع في جوانب طبقات العين ، ويتبدد » . والعبارة الأولى من التعريف الثاني مطابقة لما جاء في القانون ٢ : ١٤٤ .

(٧٥) في ج : « الجساوة يحدث في الأجفان ، فيعسر فتحها وقت النوم » . وفي د :

« الجسأ هو أن يعرض للأجفان عسر حركة إلى التغميض عن انفتاحها ،



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٤ ـ **العَشَا** : ألا يبصرَ بالليل[٧٦] .

٤٥ ـ **الجَهَر** : ألا يبصرَ بالنهار .

٤٦ ـ **الخَفَش** : أن يبصرَ بصراً ضعيفاً[٧٧] ، كما يبصر الخُفَّاش .

٤٧ ـ **الطَّرَش** : بُطلان حاسة السَّمْع[٧٨] .

٤٨ ـ **الخَشَم** : بُطلان حاسة الشم[٧٩] .

٤٩ ـ **الباسور في الأنف** : لحمة[٨٠] تنبت من أقصى الأنف ، فتتعلق في جوفه ، وربما طالت حتى تبرز منه .

٥٠ ـ **الرُّعَاف** : سيلان الدم من الأنف .

٥١ ـ **الضِّفْدَع** : ورم يحدث تحت اللسان[٨١] .

٥٢ ـ **القُلاَع** : بُثور وقروح حارة[٨٢] ، تحدث في سطح جلدةِ الفم ، إما بيضٌ وإما حمرٌ ، وإما سود ، وإما صُفر .

---

= وإلى الانفتاح عن تغميضها ، مع وجع وحمرة بلا رطوبة » وهو مطابق لما في القانون ٢ : ١٣٢ . وجاء بعد هذه المادة في د أيضاً :

« **القَمَر : تَغَيُّر العين من رؤية الثلج** » . ولعل الصواب « تَحَيُّر » كما في لسان العرب ( قمر ) .

(٧٦) تصحف هذا التعريف في د على الشكل التالي : « الغشاء هو أن يتعطل البصر ليلاً ، ويبصر نهاراً ، ويعفف في الاحساء » والصواب فيه بعد المقارنة بالقانون ٢ : ١٤١ هو :

« **العشا هو أن يتعطل البصر ليلاً ، ويبصر نهاراً ، ويضعف في المساء** » .

(٧٧) في ب : « أن لايبصر إلا ضعيف » كذا ، ولم ترد هذه المادة في د .

(٧٨) جاء بعده في د :

« **الدوي والطنين : صوت يسمعه الإنسان ، لا من خارج** » .

(٧٩) في د : « الخشم هو فقدان الشم » .

(٨٠) في ب : « شيء » .

(٨١) لم ترد هذه المادة في د . وسمي الورم هكذا لشبهه بالضفدع الحيوان المعروف . انظر القانون ٢ : ١٨٠ .

(٨٢) « حارة » ليست في أ ولا في ج .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٣ ـ **البَخَر** : نَتْنُ رائحةِ الفم .

٥٤ ـ **الخَوانِيق** : ورمٌ يحدث في الحنك واللَّهاةِ والمَبْلع ، ومن أنواعه : **الذُّبْحَة** ، **والذُّئْبَة** ، **واللَّوْزَتان**(٨٣) .

٥٥ ـ **الزكام** : تَحَلُّبُ الرطوباتِ من الرأس إلى الأنف من حَرٍّ أو برد .

٥٦ ـ **والنَّزْلَة** : تَحَلُّبُها إلى الحَلْق(٨٤) .

٥٧ ـ **الرَّبْو** : انتصابُ النَّفَس ، وعُسْره ، كتنفُّسِ مَنْ قَدْ عَدَا(٨٥) .

٥٨ ـ **ذاتُ الرِّئَة** : وَرَمُها(٨٦) .

٥٩ ـ **السِّل** : نفثُ القيح ، مع حُمّى دقِيّة(٨٧) ، وتناقص في اللحم(٨٨) .

---

(٨٣) في ب : « الحلق » بدلاً من « الحنك » ، وينتهي التعريف في د عند كلمة « اللهاة » ، وفي ج عند كلمة « المبلع » ، وكلمة « الذئبة » من ب فقط . وضبطت الذبحة في تاج العروس كهُمَزة وعِنَبة وكِسْرَة وصُبْرة وجاء بعد هذه المادة في د :

« **الاختناق هو امتناع نفوذ النفس إلى الرئة والقلب** » .

(٨٤) في ب : « النزلة تحلب الرطوبات من الرأس في الفم والأنف » وأظنه تصحيفاً .

(٨٥) أضيف في د تعريف ثان هو :

« **الربو علة رئوية ، لايجد الرادع [ الوادع : أي المستريح ] معها أبداً [ بُدّاً ] من تنفُّسٍ متواتر ، ويُقال له أيضاً البُهْر ، وضِيْقُ النَّفَس** » . والعبارة الأولى من القانون ٢ : ٢١٩ .

(٨٦) لم ترد هذه المادة في د .

(٨٧) انظر بيان هذه الحمى برقم ١٣٢ .

(٨٨) في د :

« **السل هو قرحة الرئة** » ، وجاء بعده في د أيضاً :

« **ذات الجَنْب ورم في الصدر والأضلاع ونواحيها ، ومن أنواعه الشَّوْصَة والبِرْسام** » قارن بالقانون ٢ : ٢٣٨ .

والشوصة مصطلح عربي . أما البرسام فمعرب من الفارسية « بَرْ » ومعناها الصدر ، و « سام » ومعناها الورم . انظر اللسان والتاج ( برسم ) والمعرب ٤٥ ، ومعجمات الفارسية .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٠ ـ **السُّعَال** : اضطراب الرئة ، لقذف مايؤذيها[٨٩] .

٦١ ـ **الخَفَقَان** : اضطرابُ القلب لدفع مايؤذيه[٩٠] .

٦٢ ـ **الغَشْي** : فقدان الحس والحركة دفعة[٩١] .

٦٣ ـ **الفُوَاق** : تشنج يعرض في فم المعدة ، فيضطرب لدفعه[٩٢] .

٦٤ ـ **الشَّهْوَة الكَلْبية** : جوع مفرط ، لا[٩٣] يشبع صاحبه[٩٤] .

٦٥ ـ **العُطَاش** : عطش مفرط لا[٩٣] يروى صاحبه .

٦٦ ـ **القطا**[٩٥] : الاشتياق إلى أشياء رديئة غيرِ معتادة مثلِ الطين

---

(٨٩) في د :

« السعال حركة تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء التي تتصل بها » . قارن بالقانون ٢ : ٢٢٨ .

(٩٠) سقطت هذه المادة من أ .

(٩١) أضيف في د تعريف آخر هو :

« الغشي تعطُّل جُلّ القوى المحرّكة والحسّاسة ، لضعفِ القلبِ ، واجتماعِ الروح كله إليه واستفراغه ولحلله ، حتى لاتَفْصِلَ في [ لاتفضل عن ] الموجودِ في المَعْدِن » . وهو من القانون ٢ : ٢٧٢ .

(٩٢) في د أضيف إلى هذا التعريف ، شرح آخرُ هو :

« الفواق حركة الطبقة الداخلة من المعدة ، وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي للهرب من المؤذي ، وتمدد انبساطي لدفع ذلك المؤذي » . قارن بما جاء في القانون ٢ : ٣٤٥ .

(٩٣ ـ ٩٣) مابينهما ساقط من أ .

(٩٤) في د أضيف إليه تعريف آخر هو :

« هي زيادة الشهوة واشتدادها ، والحرص على المأكولات ، والمكالبة عليها كما هو من طبع الكلاب » .

(٩٥) في د : « القطـاط » وهي كما أثبتهـا في سـائر نسخ التنـوير وفي ثلاث نسخ مخطوطة لكتاب غنى ومنى للمؤلف نفسه ، ولم أجد هذا المصطلح في كتب الطب ؛ لافي القانون استقصاءً ، ولا في الحاوي استعراضاً ، ورجعت إلى معجمات اللغة ( قطأ ، وقطط ، وقطي ) فلم أجد مايسوغ هذا الاصطلاح ، اللهم إلا ماجاء من أن القطى داء يأخذ بالعجز ، والقطا داء يأخذ في كتفي الشاة وماوالاهما .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والفحم ونحوهما ، [٩٦مما لم يجر عادةً أكلها٩٦] .

٦٧ ـ **التَّهَوُّع** : أن تحرص المعدة على قذف شيء ، فلا يمكنها قذفه[٩٧] .

٦٨ ـ **الهَيْضة** : استفراغ المِرار من أعلى وأسفل[٩٨] .

٦٩ ـ **الذَّرَبُ** : استطلاق البطن .

٧٠ ـ **زُلَقُ الأمعاء**[٩٩] : سرعةُ خروجِ مايؤكل ، غيرَ منهضم .

٧١ ـ **المَغْص**[٩٩] : وجع الأمعاء .

٧٢ ـ **السَّحْج** : قروح الأمعاء .

٧٣ ـ **الخِلْفة** : اختلاف البطن وانطلاقه .

٧٤ ـ **الزَّحير** : أن يشتاق كل ساعة إلى التبرز ، فيتزحَّر ، ويتعصَّر[١٠٠] ، فلا يخرجَ منه شيء ، أو يخرجَ خروجاً قليلاً شبه خُراطة وبُزاق ، مع وجع وتمدُّدٍ في المِقْعدة .

---

(٩٦ ـ ٩٦) مابينهما من ب فقط .

(٩٧) جاء في موضع هذه المادة في د :

« القيء والتهوع حركة من المعدة على نحو دفع منها لشيء فيها من طريق الفم . إلا أن التهوع حركة من الدافع لايصحبها حركة من المندفع ، والقيء يقترن فيه بالحركة المكانية [ الكائنة ] من الدافع حركة المندفع إلى خارج » . انظر القانون ٢ : ٣٣٦ .

(٩٨) في ب : « مراراً » بدلاً من « المرار » وفي ج : « المواد » ، والكلمة محذوفة من د ، وأضيف فيها تعريف آخر هو :

« الهيضة هي حركة من المواد الفاسدة الغير المنهضمة إلى الانفصال بالقيء والإسهال راجعة عن البدن على شدة عنف من الدافعة » .

(٩٩ ـ ٩٩) مابينهما ساقط من ج .

(١٠٠) في ب : « ويتعسر » ، وفي ج : « وينعصر » وفي د : « وينغص » ، وهي محذوفة من أ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٥ ـ **القُوْلَنْج** : احتباس الطبيعة ، وشر أنواعه يسمى **إيلاوس**[١٠١] .

٧٦ ـ **اليَرَقَان** : اصفرار البدن كله ، أو اسوداده ، مع كموده[١٠٢] .

٧٧ ـ **الاسْتِسْقَاء** : إما ورمُ جميعِ البدن ، أو عِظَمُ البطنِ[١٠٣] المفرطُ .

ومن أنواعه **اللَّحْمي والزِّقّي والطَّبْلي** .

٧٨ ـ **الحَصَى** : حجارة تتولد في الكلى أو في المثانة .

٧٩ ـ **الأُسْر** : احتباس البول .

٨٠ ـ **التَّقْطير** : خروج البول من غير إرادة . ومن أنواعه **سَلَسُ البول** .

٨١ ـ **البواسير**[١٠٤] : لَحَمَاتٌ نابتةٌ على المقعده ، تسيل دماً ، ومالم يَسِلْ منها يسمى **العُمْيان**[١٠٥] .

٨٢ ـ **النَّاصُور**[١٠٦] : أن لايزال مكان من البدن ، يرشح ماء

(١٠١) بعدها في ج : « وهو امتناع فضول [ لعلها نزول ] الغذاء إلى أسفل » ، وفي القانون ٢ : ٤٥٢ أن المخصوص باسم ايلاوس هو ماكان في الأمعاء الدقاق .

(١٠٢) « مع كمودة » من ب فقط .

(١٠٣) كذا في أ و ج ، وفي د : « البدن » ، وفي ب كانت « البدن » فشطبت واستبدل بها « البطن » .

(١٠٤) جمع باسور ، قال الجواليقي في المعرب ٥٨ : « قد تكلمت به العرب ، وأحسب أن أصله معرب » . وانظر لسان العرب ( بسر ) وشفاء الغليل ٦٤ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ١ : ١١٩ ، والمساعد ٢ : ٢٣٩ .

(١٠٥) أضيف في د تعريف آخر هو :

**« البواسير هي زيادة تنبت على أفواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ ، وهي ثلاثة أصناف » .**

(١٠٦) ويرد بالسين أيضاً « ناسور » زعم ابن الحشاء في مفيد العلوم ص ٨٦ أنها عربيان . والصحيح أن هذا المصطلح معرب من السريانية . انظر اللسان والتاج ( نسر ) ، وشفاء الغليل ٢٦٢ ، ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٥ : ١٦٤ ( الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ) .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صديدياً[١٠٧] .

٨٣ ـ **الفَتْق** : أن تعظم البيضتان ، وتثقلا . ومن أنواعه **القَرْو**[١٠٨] ، **والقِيْلة** .

٨٤ ـ **عِرْقُ النَّسا** : وجع يمتد من أعلى الفخذ الخارج إلى الكعب .

٨٥ ـ **النِّقْرِس** : ورمٌ ووجعٌ شديد في أصابعِ اليدين والرجلين إلى الآباط والأُرْبِيّات[١٠٩] .

٨٦ ـ **ووجع المفاصل** : أن يكون الوجع والورم فيها خاصة[١١٠] .

٨٧ ـ **الفِرْسة**[١١١] : أن ينجذبَ الظهرُ قليلاً قليلاً ، ويسمى **الحَدْبة ورِيْح الأَفْرِسة** أيضاً .

---

(١٠٧) في د : « يرشح ماء أصفر صديدياً » ، وبجواره تعريف آخر هو :

**« النواصير قروح غائرة ، تحدث في المقعدة عند أطراف المعى ، يسيل منها صديد ، وهي إما نافذة ، وإما غير نافذة » .**

(١٠٨) في أ : « الفرق » وفي ب : « القرور » وفي ج : « الفرو » ، وماأثبته من د . جاء في القاموس المحيط : « قرو .. أن يعظم جلد البيضتين لريح أو ماء أو نزول الأمعاء ، كالقروة » . والقيلة تفتح قافها ، والكسر أعلى .

(١٠٩) الأربيات جمع أُرْبِيّة ، وهي منثنى الفخذ على البطن ، وتقابل الإبط من اليد والصدر . انظر لسان العرب وتاج العروس ( أرب ) .

(١١٠) لم ترد هذه المادة في د .

(١١١) في ج : « الأفرسة » ، وفي د أضيف شرحان آخران هما :

**أ ـ « الفرسة : الرياح التي يتولد منها الحدب ، والأطباء يقولون الأفرسة ، وهو خطأ » .**

**ب ـ « الحدبة ورياح الأفرسة : الحدبة زوال من الفقرات إما إلى قدام وإما إلى خلف ، ومازال ! وإما زوال ! الفقار إلى أحد جانبين ، ويقال لذلك الالتواء » .**

وجاء في تاج العروس ( فرس ) : « الفرسة ـ بالفتح هكذا حكاه أبو عبيد ، وفي رواية غيره بكسر الفاء ـ ريح الحدب ، وقال ابن الأعرابي : الفرسة الحدب » .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨٨ ـ **الدَّوَالي** : عروقٌ غلاظ ، كثيرة ، ملتوية ، مُتَفَنِّنة[١١٢] الالتواء ، شديدةُ الخضرة والغِلَظ ، تظهر في الساق .

٨٩ ـ **دَاء الفِيل** : أن تعظُم الرِّجْل ، وتغلظ ، حتى تفرطَ جداً ، ويكمدَ لونها . وإذا طالت المدة تَفَجَّر[١١٣] .

٩٠ ـ **العِرْق المَدِيْني**[١١٤] : عِرْق يبرز من مكان من الرِّجْل أولاً فأولاً ، ثم ينقطع .

٩١ ـ **البَاه** : اسم الجِماع .

٩٢ ـ **تَوتُّر الذَّكَر** : أن يبقى ناعِظاً[١١٥] من غير شهوة .

٩٣ ـ **العذْيوط**[١١٦] : الذي يُحْدِث عند الجِماع .

٩٤ ـ **اختناقُ الرَّحِم** : هو تَقَلُّصها من مكانها إلى فوق ، أو انقلابها[١١٧] إلى أحد الجانبين .

٩٥ ـ **الرَّجَاء** : اجتماع رطوبات ورياح غليظة في الرحم ، وعظمها[١١٨] لذلك ، حتى يشبه حال المرأةِ حال الحُبْلى .

---

(١١٢) المراد تشبيهها بأفنان الشجر أي أغصانه .

(١١٣) لم ترد هذه المادة في د .

(١١٤) في ج : « العرق المدني شبيه عرق يبرز من مكان من البدن » . وسمي المديني والمدني نسبة إلى المدينة المنورة ، لأنه يكثر فيها . انظر مفيد العلوم ص ٧٥ ، والقانون ٣ : ١٣٨ ـ ١٣٩ .

(١١٥) في ج : « قائماً » ، وفي د : « أن يقوم » وكلها بمعنى .

(١١٦) ضبطت اللفظة في تاج العروس كحِرْذَوْن وكعُصْفُور . ونص هذه المادة في د : « العذيوط الذي إذا جامع ، ألقى زبله عند الإنزال ، ولم يملك مقعدته » . وهو من القانون ٢ : ٥٤٩ .

(١١٧) في ج : « ومَيْلها » ، وفي د : « أومَيْلها » .

(١١٨) في ج : « وعضلها » . وفي النسخ الأخرى اختلافات طفيفة لاتغير المعنى .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

## الباب الثاني
## في أسماء العلل الحادثة في سطح البدن

٩٦ ـ **الحَـزَاز** : شبـه النُّخـالـة ، يحـدث في الرأس واللحيـة ، وهـو **الهِبْرِية**[١١٩] أيضاً .

٩٧ ـ **السَّعْفَة** : بثور تحدث في الرأس والوجه ، منها رطبةٌ متصَمِّغة[١٢٠] ، ومنها يابسةٌ خشكريشة .

٩٨ ـ **البَثْر** : خُرَاج صغار[١٢١] .

٩٩ ـ **داء الثَّعْلب** : أن يتنـاثر الشعر من الرأس واللحيـة ، حتى يعرى مكانه .

١٠٠ ـ **وداء الحيَّة** : أن يتقشر الجلد مع تناثر الشعر .

١٠١ ـ **القَرَع** : بُطلان الشعر في الرأس ، من جهة القروح .

١٠٢ ـ **والصَّلَع** : بُطلانه لفقدان الغذاء .

١٠٣ ـ **الكَلَف** : كـدورة وكمودة تحـدثـان في لـون الـوجـه . ويعرض في الأكثر للنساء الحبالى .

١٠٤ ـ **البَرَش والنَّمَش** : نقـط حمر وصفر ، تحـدث في الـوجـه وسـائر البدن[١٢٢] .

---

(١١٩) في ج « الإبريَة » ، وفي د زيادة على ماأثبته :
« الحزا [ بزاي واحدة ] بالسريانية النخالة » . وجـاء في مفيـد العلوم ٣٤ : « حزاز : واحدته حزازة . اسم عربي ، ويسمى أيضاً بالعربية الهبرية والإبرية » . وانظر اللسان والتـاج ( حزز ) .

(١٢٠) في د : « متقرحة » .

(١٢١) انفردت بهذه المادة النسخة أ .

(١٢٢) في ب « نقط خضر وحمر وصفر ، تحدث في الجسم ، وفي الوجه أكثر » .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠٥ ـ **البَهَق** : أبيض وأسود ، ليس شديد البياض والسواد ، غير غائر في اللحم .

١٠٦ ـ **البَرَص** : بياض ناصع غائر في اللحم ، حتى يبلغ العظم .

١٠٧ ـ **الجُذَام** : علّة يتناثر معها الشعر أولاً ، ثم تسقط الأطراف أولاً فأولاً ، كذلك إلى أن يموت العليل .

١٠٨ ـ **الدَّمُ الميِّت** : دم يحتقن تحت الجلد ، فيخضَرّ ذلك المكان ، أو يسوَدّ .

١٠٩ ـ **الدَّاحِسُ** : ورم مع حرارة والتهاب في أصول الأظفار ، يبلغ وجعه الإبط ، وربما جلب حمى ، وأسقط الظفر[١٢٣] .

١١٠ ـ **أَسْنَانُ الفَأْر** : تشقُّقُ الأظفارِ[١٢٤] .

١١١ ـ **الثُّؤْلُول** : نوعان ؛ منه رطب ليِّن ، ومنه صُلب جاسٍ ، ولهذا يُسمى المسامير[١٢٥] .

١١٢ ـ **الحَصَف** : حكاك واحتراق ، يحدثان في ظاهر البدن ، من كثرة العرق[١٢٦] وملوحته .

١١٣ ـ **الصُّنَان** : نَتْنُ الإبط[١٢٧] .

---

(١٢٣) اختلفت ألفاظ النسخ في هذه المادة اختلافاً يسيراً ، ففي ب مثلاً : « الداحس ورم يظهر في أصول الأظفار مع حرارة وتلهب ، يبلغ وجعه إلى غاية تجلب الحمى ، وربما أسقط الإصبع ، وسقوط الأظفار في الأغلب » .

(١٢٤) لم ترد هذه المادة في د .

(١٢٥) في أ « .. منه لين .. وهذا يسمى .. » . ولم ترد هذه المادة في د ، بل في متن كتاب غنى ومنى .

(١٢٦) في ج « البلغم » .

(١٢٧) لم ترد هذه المادة في د .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١٤ ـ **القُوباء**[١٢٨] : بثور مجتمعة ، ترشح ماء قليلاً إذا حُكَّت[١٢٩] ، تكون في الأكثر مثل الدوائر .

١١٥ ـ **الشَّرَى** : أن يحمر الجلد كله أو أكثره ، مع تلهُّب وحكة ، ويكون منه نوع يبيض منه البدن ، ويؤذي ليلاً ، ويسمى **بنات الليل** .

١١٦ ـ **الماشرا**[١٣٠] : حرارة وتلهُّب داخل الجلد ، من غير أن يتقرح ، أو يبرز إلى الخارج . وإن كان مع ورم في ظاهر البدن ، وكان واغلاً في اللحم يسمى **قَلْغَمُونيًّا**[١٣١] ، فإن ظهرت مع ذلك في ظاهر الجلد بثور صغار ، وأسرعت إلى التقرح[١٣٢] سمي **نملةً** ، فإن انبسط في سطح الجلد ، وأخذ منه مكاناً كثيراً بسرعة[١٣٢] سمي **نملةً ساعِيَةً** .

١١٧ ـ **الجَمْرَة** : قرحة تحدث ، شبيه وجعها بحرق النار ، مع ورم شديد

---

(١٢٨) جاء في لسان العرب ( قوب ) : « القوباء تؤنث وتذكر ، وتحرك وتسكن .. وهي القَوْبة والقَوَبة والقُوباء والقَوَباء » .

(١٢٩) في ب : « إذا حُكَّت حَكَّةً مجتمعة » .

(١٣٠) نوع من الأورام التي قد تصيب أي موضع من مواضع البدن ، ذكر ابن سينا في قانونه الكبديّ منها ( القانون ٢ : ٣٧١ ) ، ولم أعثر على مايوضح أصل هذا الاصطلاح .

(١٣١) الفلغموني مصطلح من أصل غير عربي أجراه الأطباء في كتبهم مجرى المعربات . انظر القانون : ١ : ٧٧ / ٢ : ٢٦ ، ٤٩ / ٣ : ١١٣ .

(١٣٢ ـ ١٣٢) سقط مابينهما من ب . وجاء في موضع هذه المادة في د مانصه :

« **البثر المعروف بالنملة نفوذ ينتشر في الجلد ، ويسعى فيه ، فيقرحه ، ويظهر فيه شبيه نار وشقاق خفي ، يرشح البلة . فإذا كان في الجلد يسمى النار الفارسي ، وإذا كان في الرأس يسمى السعفة** » . وبعد هذا التعليق تتوقف النسخة د من كتاب التنوير ، وهي المكتوبة في حواشي غق ومق ، فلا نعثر بعدُ إلا على عبارات متفرقة أكثرها شروح لغوية فقط .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يستدير[١٣٣] حول الموضع كله ، فيجلب الحمى .

١١٨ ـ **النَّار الفارسي** : حكَّة وتلهُّب شديد ، لايطاق ، ويحدث معه نُفَاطَات ممتلئة ماء رقيقاً[١٣٤] .

١١٩ ـ **السَّرَطان** : ورم صُلْب ، له في البدن أصل كبير ، وتسقيه عروقٌ خضر ، وفي مَجَسَّتِه سخونة ، ويكون مثل شعلة نار ملتهبة متشبِّثة بالأعضاء الأصلية[١٣٥] . ويكون للرجال في الأمعاء والإحليل والوجه ، وللنساء في الثدي والرحم . ويبتدئ كالحِمِّصة ، فيصير على الأيام مثلَ بطيخة ، وإذا امتد به الزمان تقرَّح تقرُّحاً سَمِجاً .

١٢٠ ـ **الخَنَازِير** : غدد صلبة متحجرة ، فربما كانت واحدة . وربما كانت عِدَّةً . وتكون مثل جوزةٍ في كيس . وتكون في الأكثر في العُنق والإبط والأُرْبِيَّة .

١٢١ ـ **السِّلْع**[١٣٦] : لحم زائد يكون بين الجلد واللحم[١٣٧] ، وإذا حركته تحرك ، وانتقل من مكان إلى مكان ، كأنه منفصل عن البدن . ويكون من الحمصة إلى البطيخة .

للبحث صلة

---

(١٣٣) في أ « مستدير » ، واللفظة ساقطة من ب .

(١٣٤) في أ « بعده » بدلاً من « معه » ، وكلمة « ماء » ساقطة من ب . والنُّفاطات جمع نُفَاطة مصطلح للأطباء ، سمى به ابن سينا البثور المائية ( القانون ١ : ٧٠ ) ، وتُرجم به المصطلح الأجنبي Phyctena كما ورد في المعجم الطبي الموحد ص ٤٩٠ . والذي في معجمات اللغة : « النُّفْط : المَجْل ، وقد نَفِطَتْ يده بالكسر نَفْطاً ونَفَطاً ونفيطاً وتَنَفَّطَت قَرِحتْ من العمل . وقيل : هو مايصيبها بين الجلد واللحم . وقد أَنْفَطَها العمل .. والنُّفْطَة بثرة تخرج في اليد من العمل ملأى ماء » ، و النُّفَّاطات هي مواضع خروج النفط .

(١٣٥) هي الأعضاء الرئيسة ، انظر بيانها برقم ١٨٢ .

(١٣٦) اسم جمع سلعة بالفتح ، وبالتحريك ، وكَعِنَبة . انظر تاج العروس ( سلع ) .

(١٣٧) كلمة « واللحم » من ج فقط .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net